مجلة أنثروبولوجيا ISSN: 2437-041X
مجلد: 07 عدد: 01 السنة: 2021 E-ISSN:2588-2325

آليات ترجمة الأمثال الشعبية الجزائرية إلى الفرنسية - نماذج مختارة-

Mechanisms for translating Algerian popular proverbs into French - selected models

حضري محمد الأمين *، معهد الترجمة، جامعة وهران 1، hadri4100@gmail.com

قدوري عبد القادر، قسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة الأغواط، kaddouri_94@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2020/10/02 تاريخ القبول: 2020/11/25 تاريخ النشر: 2021/06/05

ملخص:

تناضل الترجمة ضدّ تاريخ طويل من تهميش الأمثال الشعبية على الساحة المعرفية والعلمية، وترجمتها من العربية إلى لغة غربية في النسقين معاً: العربي/المرسل، والغربي/ المستقبل، نظرا للدور الذي يلعبه هذا النوع من التعبير الشعبي الأكثر انتشاراً وشيوعاً، والذي يعد من أبرز عناصر الثقافة الشعبية ودوره في تنشيط التفاعل الثقافي والحضاري بين اللغة العربية واللغات البشرية الأخرى، ولعل مقولة الجاحظ لا بُد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة، كفيلة برفع سقف مشروعيّة وأهميّة ترجمة جملة الكلام الموجز والمفيد والبليغ العبارة، في عالم الترجمة، والتي من شأنها استكمال متطلبات الحياة العصرية بناء على ما يحتاجه وينشده الآخر، المتطلع لفهم جغرافية المخيال الثقافي ومعرفة المظاهر الاجتماعية بالسخرية تارة والحدة تارة أخرى، من خلال الأمثال الشعبية، وإلى تنبيه القارئ الأجنبي بالفرنسية، إلى تنوع عصارة حكمة الشعوب العربية وذاكرتها، و هذه الشمولية هي التي حثتنا كباحثين للغوص في خباياها ودراسة سر بلاغة الترجمة الحرفية أحيانا أو حرية التصرف في الأمثال الشعبية العربية أحيانا أخرى.

الكلمات المفتاحية: الآليات؛ الترجمة؛ الأمثال الشعبية؛ الجزائرية؛ الثقافة.

Abstract:

The translation is struggling against a long history of marginalization of popular proverbs on the cognitive and scientific

* المؤلف المرسل

arena, and its translation from Arabic into a foreign language in both versions: Arabic/Sender, Foreign/Receiver, due to the role played by this type of popular expression, which is one of the most prominent elements of popular culture and its role in stimulating cultural and civilizing interaction between Arabic and other languages. The statement of Al Jahiz which says that the interpreter must be aware of culture as well as both source and target languages so that they can be well intended, is sufficient to raise the legitimacy and the importance of translating the brief, useful and eloquent phrase in translation world, that will complement the requirements of modern life based on what is needed and wanted by the other, who is looking forward to understand the geography of the cultural imagination and know the social aspects sometimes with irony, and sometimes with seriousness through popular proverbs, and to alert the foreign reader in French to the diversity of wisdom and memory of Arab people. And this totalitarianism urges us as reaserches to dive in and study the secret of literal translation sometimes, or the freedom to act in arab popular proverbs other times

Keywords: Mechanisms , Translation , Popular , proverbs Algerian, Culture.

مقدمة:

ضرب المثل من أكثر الأشكال التّعبيريّة الشّعبيّة انتشاراً وشيوعاً، ولا تخلو منها أيّة ثقافة، إذ نجدها تعكس مشاعر الشّعوب على اختلاف طبقاتها وانتماءاتها، وتجسّد أفكارها وتصوّراتها وعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها ومعظم مظاهر حياتها، في صورةٍ حيّة وفي دلالةٍ إنسانيّةٍ شاملة، فهي بذلك عصارة حكمة الشّعوب وذاكرتها. وتتّسم الأمثال بسرعة انتشارها وتداولها من جيلٍ إلى جيل، وانتقالها من لغةٍ إلى أخرى عبر الأزمنة والأمكنة، بالإضافة إلى إيجاز نصّها وجمال لفظها وكثافة معانيها (توفيق، 1988، صفحة 32).

ولقد حظيت الأمثال الشّعبيّة بعنايةٍ خاصّة، عند الغرب والعرب على حدٍّ سواء، ولعلّ عناية الأدباء العرب بهذا الشّكل التّعبيري كان لها طابعٌ مميّز، نظراً للأهمّية التّي يكتسيها المثل في الثّقافة العربيّة،

فنجد ابن الأثير يشير إلى أهمّيتها وهو يحيط المتصدّي لدراسة الأمثال علماً أنّ « الحاجة إليها شديدة، وذلك أنّ العرب لم تصغ الأمثال إلاّ لأسبابٍ أوجبتها وحوادث اقتضتها، فصار المثل المضروب لأمرٍ من الأمور عندهم كالعلامة التّي يعرف بها الشّيء » (الدّين ا.، 1959، صفحة 54)

فالهوية الثقافية ركيزة أساسية تتسم بها الأمم والشعوب على اختلاف انتماءاتها، والتراث الشعبي بتعدد أشكاله وفروعه وألوانه هو الكيان الأساسي التي تقوم عليها هذه الهوية، إذ هو ملك للأمة يتناوله أفراده بحرية أخذا وعطاء واستعمالا وتقليدا وانتقاء في نوع من التقديس الذي يضمن له الاستمرار والشيوع والذيوع، لأنه يحمل قيم الأمة ويجسد رغبتها وطموحها وآمالها، والاهتمام بالأدب الشعبي كعنصر مهم من عناصر التراث ضرورة ملحة فرضتها إشكالية البحث في القيم الثقافية والفكرية للشخصية الوطنية وإحياء الإرث الثقافي للمجتمع في زمن العولمة ووسائل التكنولوجيا الحديثة.

كما أن جمالية النص الأدبي تعتمد على ثقافة المجتمع وقيمه التي نشأت فيه، وهنا ظهرت الأمثال الشعبية كلون أدبي شكلي استوجب كل شروط البيان اللغوي والبلاغي، ناهيك عن صداه الحضاري. فاللغة عموما ترجمة أحاسيس وأفكار الناطقين بها بهدف التواصل فيما بينهم، كما أنها غالبا ما توجز من خلال أساليب البيان من صور بيانية ومحسنات بديعية. ومع تعايش المجتمعات واحتكاك اللغات والآداب كانت الحاجة ماسة إلى التوصل، ومن هنا برزت الترجمة كضرورة حتمية لا يمكن تجاهلها. كل ذلك كان حافزا لنا كي نقوم بهذه بدراسة وصفية تحليلية، تروم إلى توضيح استراتيجيات ترجمة الأمثال الشعبية من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية وأهم الصعوبات التي تواجهه وماهي التقنية المثلى التي يعتمد عليها المترجم في ترجمته للأمثال الشعبية.

إشكالية البحث:

ما هو مفهوم المثل الشعبي؟ وماهي خصائصه ومميزاته ؟ كيف يمكن ترجمة هذا النوع من التعابير ؟ وما هي المناهج والآليات المستخدمة في ذلك؟ وماهي الصعوبات التي يواجهها مترجم الأمثال الشعبية؟

فرضيات البحث:

- تؤدي الترجمة الحرفية في ترجمة الأمثال الشعبية الجزائرية إلى الفرنسية دورا أكيدا.
- تعتمد ترجمة الأمثال الشعبية الجزائرية إلى الفرنسية آليات ومناهج أخرى غير الحرفية كالتكافؤ وترجمة المعنى.

منهج البحث:

تم إعداد هذا البحث وفق المنهج التحليلي المقارن في تعاملنا مع ترجمة الأمثال الشعبية الجزائرية إلى الفرنسية.

1. مفهوم المثل الشعبي:

لقد اختلف الدارسون في نظرتهم إلى المثل، نظرا لاختلاف ثقافتهم لذلك تعددت مفاهيمهم التي تضع المثل في إطاره الحقيقي وفقا لتباين الأبعاد اللغوية والبنيوية وكذا الاجتماعية المحيطة به، إذ يقول محمد ابن أبي شنب في تعريفه للمثل أنها "صيغ موجزة لملاحظات لمقارنات لصور تعبيرية لتلميحات لظروف عارضة أو غير متوقعة يمكن اعتبارها كتلخيصات لآراء للمعاملات للأحكام المسبقة وكتعبير عن عواطف كونية نجدها في كل مكان تقريبا بمضمونها: فيتغير الشكل وحده " (ابي شنب، 2013، صفحة 13)

إن الأمثال الشعبية هي عبارات وجمل لها قيمة أدبية وترتبط كثيرا بالروايات الشعبية وقد أدرك العرب الاوائل هذا الكنز اللغوي البليغ فجمعوها في كتب اعتنت بذلك منها كتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه الأندلسي، الأدب الكبير) لابن المقفع وكثيرا من الادباء واللغويين حرصوا على تجميع الأمثال الشعبية المعروفة في زمنهم خوفا عليها من الضياع والاندثار، فقد اعتبروها ارثا لغويا تركته اجيال سبقت زمانهم وزماننا وتناقلها الناس عبر الاجيال عبد الرحمان جلال: "الأمثال الشعبية كنز من التجارب الانسانية التي مرت على المجتمعات من قديم الزمان، من خلال حوادث ومواقف استطاع العقل البشرى أن يسوغها بجمل قصيرة ومكثفة الفكرة تنم عن استيعاب الانسان لهذه الحالة وادراكها والفطنة لها ثم صياغتها بطريقة أدبية وبلاغية". وفي تعبير آخر للمثل تقول نبيلة ابراهيم: " هو القول الجاري على ألسنة الشعب، والذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي يسمو على أشكال التعبير المألوفة فالمثل قول موجز أو حكاية رمزية شائعة يتمثل بها الانسان في حالة يعيشها أو موقفا يقفه فيشبه به ضمنيا الحالة التي مر عليها بالحالة التي قيد فيها المثل" (ابي شنب، المرجع نفسه، صفحة 13)

2. خصائص المثل الشعبي ومميزاته

يمتاز المثل الشعبي كغيره من فنون الأدب الشعبي، بمجموعة من الخصائص والمميزات، وهي تشترك في أكثرها مع عناصر الأدب الشعبي الأخرى، من أهم هذه الخصائص نذكر:

• اللغة المستعملة في المثل: فبحكم الطابع الشعبي للمثل فإن اللغة المعتمدة فيه هي لغة التواصل اليومية، وهذا ما ساعد على سهولة تداولها، لأن العامية هي لغة البيت والشارع، والمجتمع، ولغة الأمي والمتعلم، ولغة الفقير والغني...أي هي لغة اللا حواجز

• المثل الشعبي مجهول المؤلف: فالذاكرة الشعبية لا تعطي حقا لقائل المثل الشعبي، وإنما هو ملك للجماعة..

• المثل الشعبي لا يخضع لعملية التدوين أثناء نشأته الأولى، إلا بعد أن يستكمل نموه على أيدي الناس.

• المثل الشعبي صادق في تعبيره: فهو ينقل حالة الفرد والجماعة بصدقه، ودون خوف من قوة الرئيس أو الحاكم أو المسؤول ولا من نقد النقاد والدارسين،" فالمثل يحتوي على معنى يصيب الذاكرة والفكرة في الصميم." (المزهر، 1999، صفحة 496)

• معظم الأمثال الشعبية تقتضي نوعا من الإيجاز: بحيث يدل قليل الكلام فيه على الكثير "فهو مكون من أقل قدر من الألفاظ وأكبر قدر من الدلالة" (ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي،، صفحة 193).

• المثل الشعبي يمثل فلسفة الفرد والمجتمع في الحياة هي تنقل لنا بصورة أمينة الحياة الاجتماعية للشعوب في فترات مختلفة، كاشفة النقاب عن مكنونات الواقع الاجتماعي.

• الرواية الشفوية تعد خاصية أساسية لانتقال المثل الشعبي " فهي تنقل من شفاه إلى شفاه عبر أجيال متعددة" (المرجع نفسه، صفحة 201)

• يحمل المثل الشعبي في طياته أفكارا ومواقف: حيث يقوم بعرض الفكرة أو الموقف ثم يطرح المجال للغير مفتوحا سواء بتقبل النصيحة أو التوجيه، أو رفضهما

• تتميز الأمثال بالإيقاع: المتجسد في الاعتدال والتناسب بين الأجزاء، وفي التقديم والتأخير والسجع والجناس.

التناقض: قد يرى البعض أن كثيرًا من الأمثال لا تتفق، بل قد تتناقض، لو وضعت جنبًا إلى جنب، مثل: "اللي الحكومة تاخد مراته ما يتعايرش" و"اللي تقدر على ديته اقتله".. وحقيقة الأمر أنه لا تناقض، فالمثل

الأول له دلالة على قوة الحكومة ومقاومة الشعوب، أما المثل الثاني فهو يدل على ضعف السلطة مما يجعل الفرد يفعل ما يحلو له.

ولو قلنا إن المثل خلاصة فكر الشعب وخزانة حكمته لحق لنا القول إن هذا الفكر متناقض إذ يجمع هذين المسلكين معًا، غير أن التناقض هنا ليس سوى ظاهري فقط، فالدلالة هنا على أن المثل يعبر عن تاريخ شعبي وعن مدى قدرة أبناء الشعب المصري على التعامل مع الأمور في الفترات المختلفة.

وانطلاقا من كل هذه الخصائص، هناك تعريف قدمه الأستاذ فريديريك زايلر في مقدمة كتابه (علم الأمثال الألمانية) يشمل خصائص المثل الشعبي، يقول بأنه: القول الجاري على ألسنة الشعب الذي يتميز بطابع تعليمي وأدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المعروفة.

3. وظيفة الأمثال الشعبية:

الإنسان من جانبه يمتلك حاجات اجتماعية ونفسية متعددة ومتنوعة لايستطيع اشباعها بمفرده بحكم محدودية قدراته ومؤهلاته المتاحة، ولذلك لايجد امامه سوى الانتماء الى جماعات ومؤسسات تمنحه مواقع يتقيد ويخضع لضوابطها بيد ان التبوء بالمواقع الاجتماعية ليس متيسرا لجميع الافراد، مما يؤثر على تحقيق الوسائل المعيارية التي توصلهم بالأهداف الثقافية. فقد يحتاج الفرد الى نوع من التعليم، ولكي يتحقق ذلك لابد من توفير المال المناسب، ولما كان الحصول على المال يشكل هدفاً ثقافياً، وان التعليم يتحدد بكمية المال، فأن الوسائل التي يتبعها الافراد للحصول على المال قد تكون شريفة او غير شريفة كالسرقة والابتزاز والرشوة وغيرها. إذن فالأفراد بحاجة الى خبرات معينة تؤهلهم للوصول الى الوسائل المعيارية او غير المعيارية لغرض بلوغ اهدافهم الثقافية (المادية والمعنوية).وتأسيساً على ذلك فقد تشترك جميع الثقافات في تأكيدها على النجاح واحتقارها للفشل. وباختلاف الفرص المتاحة والكفاءات المتوفرة للأفراد تظهر اهمية الخبرة الاجتماعية المتمثلة (بالأمثال الشعبية) كأداة فعالة لتطويع وترويض الطموحات والامكانات الفردية صوب ما يتطلبه المجتمع من اهداف ثقافية ذات وسائل معيارية صحيحة (الحميد ب.، 1993، صفحة 13).

إن وظيفة الامثال الشعبية هي المحافظة على التوازن الاجتماعي بما يخدم مصلحة الفرد والمجتمع، فقد يشرع الفرد في مخلفة قواعد وقيم مجتمعه، وقد تأخذ مظهراً بسيطاً كالانزواء والابتعاد عن الاخرين وقضاء وقت الفراغ في شرب الخمور وغيرها كضرر فردي، ولكن عندما تطول القتل والسرقة او تخريب الممتلكات العامة فهي بذلك قد انتقلت الى الضرر الاجتماعي. صحيح ان السلوك المنحرف الذي

يقوم به بعض الافراد قد يكون سببه النظام الاجتماعي نفسه حيث يصبح الفرد ضحية للمجتمع، ولكن يبقى القانون الاجتماعي متمشياً مع القانون الالهي في عدم مسامحته لذلك الفعل او السلوك من باب (ان القانون لايحمي المغفلين) اذا اخذنا بعين الاعتبار ان الاعراف الاجتماعية هي بمثابة قانون غير مكتوب، ولتوضيح وظيفة الامثال الشعبية في اعادة التوازن الاجتماعي في ضوء الخبرة الاجتماعية التي تمنحها لأفراد المجتمع يمكننا ان نطرح مثلين شعبيين مختلفين من حيث الشكل (المنطق) ومتفقين في المضمون.

4- آليات ترجمة الأمثال الشعبية الجزائرية إلى الفرنسية

1.4 الترجمة المباشرة:

هذه الطريقة يكون فيها تطابق تام بين لغتين سواء من ناحية البنية النحوية وتكلل بنجاح غالبا بين لغتين متقاربتين لسانيا وثقافيا، وتتكون الترجمة المباشرة ثلاث آليات هي الاقتراض والنسخ والترجمة الحرفية.

1.1.4 الاقتراض L'emprunt:

تتم هذه التقنية أساسا على مستوى المفردات إذ تعجز اللغة أحيانا في إيجاد مصطلح ما او ما يقابله في اللغة المستهدفة فتقوم بأخذ طريقة نطق من لغة الانطلاق ورسمه بحروف لغة الوصول. ومن أمثلة ذلك:" القاضي والعدول، والقايد والشهود في جهنم قعود" (المرجع نفسه، صفحة 32)

« Le qâdî et ses adèles, le qaid et les témoins sont assis dans l'Enfer »

2.1.4 المحاكاة Le calque:

أو ما يعرف بالنسخ ويتم عبر اقتراض تركيب من اللغة الأجنبية ثم ترجمة العناصر المكونة لع ترجمة حرفية، وبعبارة أخرى، هو استخدام أساليب مستمدة من لغات أخرى للتعبير عن مفهوم ما، مثل كلمة "رسكلة" وهي عبارة عن نسخ للكلمة الفرنسية "recyclage". وهو نوع من الاقتراض ويشمل أجزاء الكلام، وهي معاني بنيوية وتخص المصطلحات، وتعبيرية وتخص العبارات. مثل: "طار عقله من رأسه"(المرجع نفسه، ص 40)=la raison s'est envolée de sa tête' ففي المثل المذكور ترجمة حرفية للعبارة المشهورة لما نريد التعبير عن فقدان المنطق حين نبالغ في الفرح أو الأسى.

3.1.4 الترجمة الحرفية La traduction littérale:

الترجمة الحرفية هي الانتقال من لغة إلى أخرى عن طريق استبدال وحدات النص الأصلي بوحدات أخرى في النص المترجم للحصول على لغة نص صحيحة من الناحية التركيبية والدلالية ومثال ذلك ترجمة المثل القائل: "الكرش الكبيرة تتقطع" (الحميد ا.، 2009) « Le gros ventre éclate »

يتضح في هذا المثل أن المترجم اكتفى بترجمة كلمة كلمة من اللغة المصدر دون تجاوزه قواعد اللغة المستهدفة مع الحفاظ على معنى ومغزى المثل.

2.4 الترجمة غير المباشرة:

وهي تقنيات يستعين بها المترجم عندما يتعذر عليه ايجاد التعبير المقابل في اللغة الهدف. والترجمة غير المباشرة هي عكس الترجمة المباشرة ذلك أنها تسمح بإحداث التطابق التام بسبب الاختلافات اللسانية والثقافية بين اللغات، ولتفادي هذا يلجأ المترجم إلى هذه الترجمة.

وصنفها فيني وداربنليه إلى أربعة:

1.2.4 الإبدال Transposition:

يتمثل في استبدال جزء من الخطاب في اللغة المصدر بقسم آخر من اللغة الهدف أو حتى في إطار اللغة الواحدة، دون تغيير في معنى الرسالة كتحويل الفعل إلى مصدر أو العكس.

يقول فيني وداربنليه:

« Nous appelons ainsi le procédé qui consiste à remplacer une partie du discours par une autre sans changer le sens du message »

"ونسميه كذلك الإجراء الذي يتمثل في تبديل جزء من الخطاب بجزء آخر دون المساس بمعنى الرسالة". (أبي شنب، مرجع سابق، ص454)

2.2.4 التحوير Modulation:

هو تسليط الضوء على الواقع اللساني على الواقع اللساني بوسائل مختلفة دون الإخلال بالمعنى الإجمالي للرسالة. ويتم اللجوء إلى مثل هذا الإجراء لأغراض أسلوبية تتطلبها اللغة الهدف. وقد يكون الاستبدال إلزاميا لمقتضيات لغوية، ومثال ذلك الأفعال المساعدة في اللغة الفرنسية والتي تقابل بجملة اسمية في اللغة العربية، كما يكون الإبدال اختياري (أبي شنب، مرجع سابق، ص371)

« Il n'est pas facile de dire ça » "ليس من السهل قول هذا" أو "من الصعب قول هذا".

3.2.4 التكافؤ Equivalence:

يعرفه فيني وذاربلني على أنه تشابه بين الوضعيات في لغات مختلفة ويكون التعبير عنه بطرق مختلفة، بمعنى أن يعبر نص اللغة الهدف عن الموقف نفسه لكن باستعمال وسائل أسلوبية وتراكيبية مختلفة خاصة بكل منهما على حدى. ويعمل التكافؤ على المعنى الإجمالي للرسالة التي يريد النص إبلاغها (البنية العميقة) لا على البناء الخارجي للنص (البنية السطحية) لذلك تأتي النصوص المتكافئة (وداربنليه و فيني، 1958) غالبا في شكل وحدات ترجمية أو في صيغ ثابتة تتم ترجمتها كوحدة لا تتجزأ، وهذا ما نجده في مختلف الصيغ الثابتة كالحكم والتعابير الاصطلاحية والأمثال الشعبية التي هي موضوع دراستنا. ولأن الأمثال الشعبية ظاهرة ثقافية خاصة بجماعة لغوية معينة، يمكن ترجمتها بالتكافؤ الذي هو أنجع الأساليب فضلا عن الترجمة الحرفية. ومثال ذلك :

"العريس يتعرس والآخر يتهرس" (القزويني، 2003، صفحة 163) " travailler pour le roi de Prusse"

ففي هذه الحالة اكتفى المترجم بإيجاد مكافئ للأمثال في اللغة الهدف، وأتى بمثل فرنسي جاهز يشرح معنى المثل العربي، يحدث نفس الوقع والأثر في المتلقي، مراعيا مضرب المثل (LAROUSSE, 2005, p. 806).

4.2.4 التصرف Adaption:

تستعل هذه الطريقة حين لا يجد المترجم في اللغة الهدف الموقف المرادف في اللغة المصدر، وتكون حينما تشكل الوضعية أمرا منافيا لتقاليد اللغة أو معتقداتها أو أنها غير موجودة، مما يستوجب على المترجم إيجاد موقف آخر مكافئ لها، حيث نكون هنا أمام حالة خاصة للتكافؤ وهو التكافؤ في المواقف "Equivalence de situation" الذي يقع بين الترجمة والإبداع. فالتصرف يلتقي والتكافؤ في أنهما يعبران

عن الحالات نفسها، بيد أن التصرف يبحث عن نفس الوضعية التي تكون نفس السمات والاعتبارات الدينية والأخلاقية. فليس بالضرورة أن نترجم المثل الفرنسي:"Chaque vin a sa lie""لكل نبيذ ثمالته"، بل الأجدر بنا أن نثول "لكل أمر مساوئه"، أي أن يتصرف المترجم في لفظة "lie" (والتي تعني الرواسب الناجمة عن محلول ما أو المخلفات الناتجة عن تخمير النبيذ" (الدّين ا.، صفحة 486)، بلفظه مساوئ التي تتفق وعاداتنا وتبقى ضمن حدود اللباقة الأدبية في الثقافة العربية والإسلامية.

5- الصعوبات التي تواجه مترجم الأمثال الشعبية:

من البديهي أنه لا يمكننا إنكار عوامل تطور المثل حين تداوله وانتقاله من بيئة إلى أخرى وعبر الزمن، وما يصحب ذلك من تغيير في بعض من مبناه، سواء بالطول أو القصر كما في الأمثال المركبة، بيد أن ذلك على أساسه الإيقاعي والدلالي. أما إن تجاوز حدود لغته إلى لغة أخرى غير التي صيغ بها، يكون له أثر واصح في تداوله، لأن سر هجرته إحكام معناه.

وأبرز الصعوبات التي تواجه المترجم في ترجمة المثل الشعبي نابعة من ضرورة عدم نقله كما ورد بلغة المصدر، بل يخضعه لعملية تعديل لغوية وأدبية، والسياق الذي صيغ فيه من اللغة المترجم إليها. (المرجع نفسه، صفحة 486)

5-1 التناقض:

تمثل الأمثال الشعبية ما يعبر عن حكمة يتفق عليها العامة ويكتب لها البقاء على مر الأجيال، معبر عنها في لفظ أو لفظين او أكثر، فهي أسلوب لغوى خاص بجماعة من الناس في لغة ما، له قوانين لغوية خاصة به يخضع لها، ربما تتفق أو تختلف وقواعد اللغة العامة. ولا يستمد معناه من مجموع ألفاظه، لأن ظهر ألفاظه يؤدي معنى مخالفا لمعناها داخل التعبير، كوحدة دلالية متكاملة، يصعب نقله إلى لغة أخرى، نظرا للتناقض الدلالي رغم تشابه المواقف بين مردها ومضربها.

ومن ظهور الأمثال التي تعيق المترجم، نجد الغموض الذي يكتنف بعض الأمثال، فإذا ما تم حصر الأمثال الشعبية في بيئة معينة، فإنها تتسم بالانغلاق النسبي (بورايو، 2006، صفحة 65) محافظة بذلك على حدودها الشكلية، كاشفة عن الأوضاع الحضارية والقيود الاجتماعية والقيم التي يؤمن بها الأفراد المستعملون للأمثال ومستهلكوها. فتبدو وكأنها مطلقة. مما نجده في غموض بعض الأمثال، تلك التي نشأت في لغة قومية بحتة أو كتلك التي تشتمل على أسماء مبهمة كقولنا "جنان بابا عمارة فيه كرمتين

وذكارة". الذي يضرب للتعبير عن سوء حال الحقل لعدم استغلاله ونجد في المثل لفظة "ذكارة" وهي نوع من أشجار التين غير المثمر الذي يستعمل لتلقيح الأشجار المثمرة. وهي لفظة غريبة يكتنفها الغموض لمن لا صنعة له في المجال الفلاحي.

2-5 البعد الصوتي:

يرى غريماص "Greimas" في مقالة عن الأمثال ولأقوال المأثورة المدون في كتابه بأنه: "في اللغة، تتميز الأمثال المأثور بوضوح عن مجموع الكلام بتغيير النغمة: يكون لدينا عندئذ شعور بأن المتحدث يتخلى طوعا عن صورته متخذا صوتا آخر لكي ينطلق بمقطع من الكلام ليس له، وإنما يستشهد به فقط" (المرجع نفسه، صفحة 60)

فالمتمعن في هذا القول لن يغفل التقنيات البلاغية للأمثال كالسجع والجناس والطباق، التي تضفي جمالية على الكلام. فمن أين للمترجم أن يحافظ على هذه الجمالية؟ هي لا محالة أحد العوائق التي تصادف المترجم في ترجمة الأمثال الشعبية..

3-5 الإيجاز: ذكرنا فيها سبق في خصائص الأمثلة، الإيجاز وهو الذي قلت ألفاظ جملة دلالته. تقول نبيلة إبراهيم في غرض الايجاز في الأمثال:" وهكذا نستطيع القول إن الخاصية الأولى للمثل هي استخدامه للألفاظ استخداما فنيا يبتعد عن كل تحديد لغوي. وفي وسع هذه الألفاظ أن تربط بين هذه الأفكار ربطا قويا متماسكا" (الجرجاني، صفحة 36)

5-**4 اختلاف التراكيب من لغة إلى أخرى:** قد تختلف الرؤى ووجهات النظر في تعريف الجملة ومدلولها، وكمية الكلام الذي يصح ليكون معنى مستقلا يفهمه السامع، وهذا الاختلاف ناشئ من تعدد صور الجملة وطريقة بنائها، نتيجة التقديم او التأخير بين أجزائها، فمن منظور عبد القاهر الجرجاني الذي يقول: "اعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا ائتلف اثنان منهما فأفادوا نحو: خرج زيد، يسمى كلاما ويسمى جملة (....) (ابراهيم، 2000، صفحة 142)

6. نماذج تطبيقية:

النموذج الأول:

"سل المجرب لا تسال الطبيب ترجمت على النحو التالي" =

Consulte l'homme expérimenté plutôt que le médecin

بالرغم من التباين الكبير بين الثقافتين الجزائرية والفرنسية إلا أن هذا الاختلاف يمكن أن يذوب نظرا لتشابه الوضعيات والمواقف خاصة ما تعلق منها بالأمثال، وهو سعى المترجم بلوغه من خلال ترجمته لهذا النوع من الأمثال بتكوين نص جاهز متراص يؤدي نفس الهدف لإيصال المعني المأمول من ضرب المثل في اللغة المصدر ويحدث نفس الأثر في المتلقي الفرنسي. مستخدما نفس الرمز وهو عنصر الخبرة الذي يعتبر من المفاهيم المشتركة بين الثقافتين الجزائرية والفرنسية.

النموذج الثاني:

"يدخل بين الظفر واللحم" ترجمت ب=

Il se met entre l'ongle et la chaire

احترم المترجم عناصر الجملة الأصلية في هذا المثل إذ لجأ إلى الطريقة الحرفية ترجم حرف الربط "الواو" إلى"et"، بغية الحفاظ على الترابط للمثل الشعبي مع احترام قواعد اللغة الفرنسية كما أنه لجأ إلى الزيادة والمتمثلة في لفظة "Il"كضمير منفصل حتى يحافظ على التركيب الوظيفي (الفاعل) وعن خاصية الترابط بين العبارتين فلو استبدل الفكرة الثانية بلفظة أخرى لفسد المعنى مما يعلل التماسك بين وحدات النص

النموذج الثالث:

"جوع كلبك يتبعك" ترجمت ب: Affame ton chien, il te suivera

استعمل المترجم تقنية التكافؤ الشكلي في نقل هذا المثل الشعبي إلى اللغة الفرنسية، من خلال تعويض فعل الشرط (جوع) بلفظة "affame" كما حافظ على اتساق النص في اللغة الفرنسية باستعماله لزمن المستقبل" suivra" كما استبدل الضمير المتصل للفعلين الكاف على التوالي ب" ton" و "te"، وبهذا التكافؤ يكون المترجم قد أشار إلى ضرورة موازنة الرسالة إلى اللغة الفرنسية بنفس العناصر اللغوية الموجودة في اللغة العربية مما يعني أن تتم مقارنة الرسالة في ثقافة اللغة الفرنسية بشكل متواصل بثقافة اللغة العربية لتحديد مقاييس الدقة ولغة النص المتماسك ووضوح المعنى.

النموذج الرابع:

"يبيع السم على رؤوس اللفع" ترجمت ب:

Il vend du venin alors qu'il est encore sur les dents des vipères

استعمل المترجم في هذه الحالة الطريقة الحرفية مع التصرف للوصول بالمتلقي اللغة الفرنسية إلى فهم المعني الضمني، فعوض لفظة رؤوس ب: "أسنان" في اللغة الفرنسية "dents"حتى يقرب للقارئ الدلالة أكثر والذي يوجز بمصدر السم في الأفاعي كما استعمل طريقة الزيادة أو المسكوت عنه " alors

qu'il est encore"، حتى يفسر المثل من خلال الظرفية الزمنية وليبعد العبارة نسبيا عن الترجمة الحرفية، فهذا الابداع جعلها عبارة لا تتعارض مع طبيعة اللغة الفرنسية.

النموذج الخامس:

"الضرب يعلم الشطيح" ترجمت ب:Les coups apprennent à dancer

اعتمد المترجم على النسخ التعبيري، حين نقل المثل الشعبي من اللغة العربية بشكل حرفي تقريبا إلى اللغة الفرنسية، ولأن التعابير الوافدة عن طريق النسخ التعبيري متداولة في في الأوساط اللغوية الفرنسية لذلك كانت الترجمة موفقة، خاصة أنها سليمة من الناحية الاتساقية ومترابطة دلاليا من خلال إعادة إنتاج الترابط النسقي للنص باعتماده على الاستبدال، أين أول المصدر في اللغة الأم نقول منها "الشطيح" والتي تعني الرقص في اللهجة الجزائرية إلى فعل في اللغة الفرنسية "danser" مع إضافة لفظة"à" حتي لا يخرج عن قواعد اللغة الفرنسية التي تقتضي بوجوب الفعل الثاني من نفس الجملة أن يكون بصيغة المصدر " verbe à l'infinitif".

الخاتمة:

إن الهدف من هذه الورقة البحثية المعنونة بآليات ترجمة الأمثال الشعبية الجزائرية إلى اللغة الفرنسية هو الوقوف على الصعوبات التي تواجه المترجم، وكذلك التقنية الأنسب التي اتخذها أثناء نقله لهذا النوع من الأشكال الأدبية، وهذا ما قادنا إلى استخلاص عدة نتائج أهمها :

يجب على مترجم الأمثال الشعبية أن يكون مطلعا على التعابير الشعبية في كلا اللغتين.

- أن يكون المترجم متمكنا في اللغتين العربية والفرنسية وملما بثقافة كلا هاتين اللغتين.
- أن يستغل ملكاته اللغوية في ترجمة المثل بعبارة بسيطة تتضمن المعنى دون الخروج عن قواعد اللغة الفرنسية.
- الأخذ بعين الاعتبار العوامل اللسانية والاجتماعية والبيئية والسياسية المتعلقة بالنص الأصلي للمثل الشعبي.
- أن ترجمة الأمثال الشعبية الجزائرية إلى اللغة الفرنسية هي عملية تدعو المترجم أن يكون أكثر يقظة أثناء القراءة والترجمة وتجبره على بناء المعنى والتخمين في القضية المطروحة من كل جوانبها.
- أن يلجأ مترجم الأمثال الشعبية الجزائرية للترجمة الحرفية إذا لم تخرج عن أطر النص الهدف واستوفت شروط إنتاج نص جديد في اللغة الفرنسية في حالة إذا لم يجد المكافئ المعنوي فيها.
- أن طبيعة الأمثال الشعبية تلزم المترجم الذي ينقل للعربية في بعض الأحيان، التخلص من الترجمة الحرفية لأن الموقف يستدعي اللعب بالمصطلحات والتعابير المجازية.

في الأخير ومن أجل تشجيع ترجمة هذا النوع من النصوص، نقترح إحداث ورشات على مستوى الجامعات ومخابر البحث تهتم بترجمة التعبير الشعبية الجزائرية للتعريف بالموروث الثقافي الجزائري لدى شعوب العالم والعمل على إخراج قواميس خاصة بالأمثال الشعبية والمصطلحات التعبيرية المرتبطة بها. والعمل على إنشاء أقسام افتراضية على مستوى الجامعات هدفها التبادل والاحتكاك المباشر بين الطلبة في المجال الثقافي والحضاري على المستويين المحلي والخارجي.

قائمة المصادر والمراجع:

ابن الأثير ضياء الدّين. (1959). *المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر*. القاهرة: دار نهضة مصر للطّبع والنّشر.

أبو علي محمد توفيق. (1988). *الأمثال العربيّة والعصر الجاهلي، دراسة تحليليّة*،. بيروت: دار النّفائس.

الخطيب القزويني. (2003). *الإيضاح في علوم البلاغة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

الدراوي عبد الحميد. (25 9, 2009). *وظيفة الامثال الشعبية*. تم الاسترداد من https://www.facebook.com/notes/315281088515728/

السّيوطي، عبد الرّحمن جلال الدّين. (بلا تاريخ). *المزهر في علوم اللّغة وأنواعها*. بيروت: دار الجيل،.

بن هدوقة، عبد الحميد. (1993). *أمثال جزائريّة*. المؤسّسة الوطنيّة للفنون المطبعيّة.

عبد الحميد بورايو. (2006). *في الثقافة الشعبية الجزائرية*،. رابطة الأدب الشعبي لاتحاد الكتاب الجزائريين.

عبد الرحمان جلال الدين المزهر. (1999). *في علوم اللغة وأنواعها*،. لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد القاهر الجرجاني. (بلا تاريخ). *الجمل*. دار ابن كثير للنشر والتوزيع.

فيني وداربنليه، و فيني. (1958). *الأسلوبية المقارنة للغة الفرنسية والانجليزية*.

محمد ابن أبي شنب. (2013). *أمثال الجزائر والمغرب*،. الجزائر: دار فليتس للنشر.

نبيلة ابراهيم. (بلا تاريخ). *أشكال التعبير في الأدب الشعبي*،. القاهرة،: دار النهضة.

نبيلة ابراهيم. (2000). *أشكال التعبير في الأدب الشعبي*. دار غريب للطباعة والنشر،.

LAROUSSE .(2005) .*DICTIONNAIRE DE FRANCAIS COMPACT ,40000 MOTS* .PARIS